تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى

أ.م.د. أحمد محمد نوري
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (23-24/أيار/2007)

ملخص البحث :

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات ، فقد بلغت عينة البحث (240) طالباً وطالبه تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي من مرحلتين دراستين(الصف الثالث والصف الرابع) وتم بناء أداة لهذا الغرض أعلاه تكونت بصيغتها النهائية من (20) عبارة ، وتم استخراج الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعه من المختصين في التربية وعلم النفس ، واستخرج ثبات الأداة بإعادة الاختبار . أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- إن الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات لديهم تحمل غموض معرفي .
- الطالبات المتميزات لديهن تحمل غموض معرفي أكثر من الطلبة المتميزين .

واقترح الباحث مجموعه من التوصيات والمقترحات منها :

-الاهتمام بالجانب المعرفي للطلبة من خلال تهيئة مناخات نفسيه وعلميه مناسبة .

-إجراء دراسة لأثر برنامج في التفكير على مستوى تحمل الغموض المعرفي للطلبة .

Tolerance of Cognitive Ambiguity of Distinguished Males and Females Students in Mosul City Center Nineveh Governorate

Dr. Ahmed Mohammed Nouri
University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The study aims at investigating the level of cognitive ambiguity of disting uished students . The sample of the study consisted of 240 male and female students randomly selected from two study levels (3rd year and sixth year) . An instrument was constructed for the same purpose consisted of 20 statements the reliability of the test was obtained by presenting it to a panel of experts in education and psychology . The

distinguishing power of the instrument was also obtained by using the T-test of the control between the high and low group . It was shown that all the instrument statements were of a high distinguishing power . The validity of the test was obtained by repetition of the test . The most important results of the study are :

1- Distinguished pupils have a cognitive ambiguity .
2- Distinguished female pupils have more cognitive ambiguity than distinguished male pupils .

The researcher provided same suggestions and recommendations :

-Paying attention to the cognitive aspect of pupils by providing psychological and scientific environments to the pupils .
-Conducting a further study on the influence of a programmer in cognition at the level of pupils tolerance of cognitions ambiguity .

مشكلة البحث:

يتعرض عالمنا المعاصر بالكثير من التغيرات والتحولات التي فرضها التقدم العلمي وأثرت على مستويات النمو العلمي للطلبة بشكل عام ، ان الطلبة في المرحلة الثانوية بحاجه ماسه لتنمية قدرات التفكير بشكل عام وتوسيع مداركهم ليكونوا قادرين على الاستنتاج والتحليل والنقد والمبادأة واستشراق أبعاد المشكلة ومواجهة المواقف المعقدة والغامضة والتفاعل معها وقد تأثرت مستوى التفكير المعرفي للطلبة بشكل عام لموجه من المؤثرات والضغوط التي أفرزتها حالة عدم الاستقرار التي تعرض لها قطرنا العزيز ، وهذه الدراسة محاوله لتسليط الضوء لمستوى تحمل الغموض المعرفي للطلبة المتميزين لان هذه الفئة من الطلبة يمثلون صفوة الطلبة في هذه المرحلة ويمكن الحصول على مؤشرات علميه يمكن الاستفادة منها في وضع الخطط العلمية والبرامج التعليمية التي تساعد الجهات المعنية في تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات المنشودة .

أهمية ألبحث والحاجة أليه :

إن التوجهات الحديثة تؤكد على إعداد الإنسان للمستقبل ومواجهة التغيرات وإكسابه القدرة على التعامل مع المجهول بعقليه علميه نافذة ومبدعه وزيادة ثقته بنفسه وبقدرته على مواجهة المواقف والتحديات والتكيف معها . كمال (1997) ،ص25 .

ومع زيادة التعقيد في حياتنا اليومية وظهور الحاجة المتزايدة إلى مواجهة مواقف معلوماتية متعددة حيث يكتشف الفرد عناصر جديدة ويختبر فرضيات وتوقعات وبفضل ذلك ونتيجة له يصبح قادرا على تجاوز قدرا اكبر من الصعوبات التي تواجهه .

(John,1994,P-35)

وفي الوقت الراهن أصبحت الدراسات في مجال المعرفة تسيطر على علم النفس بنفس الطريقة التي كانت فيها الدراسات حول السلوك مسيطر في منتصف القرن العشرين .
(Westen,1992,P18)

وأن تحمل الغموض المعرفي كنشاط في التفكير تختلف من حيث نوعيته ووظيفتها منها ما هو بسيط مباشر ومنها ما هو معقد لذلك فالا فراد يختلفون في أساليب التفكير وانماطهم المعرفية .(زغلول 2002 , ص229) والإنسان كثيرا ما ينحو نحو المألوف العقلي ,أي النزعة إلى لأنماط القديمة في حل المشكلات حتى لو لم تكن هي الأكثر كفاءة في حل المشكلات صحيح أن هذه المألوفات الذهنية قد تيسر الحل أحيانا لكنها تقيد أدراك العقل وتحدد من سعه النظرة إلى المشكلة وهو ما يعرف بالتبثت الوظيفي Functional Fixedness أي النزعة لاستخدام الأشياء المألوفة بدلا من التفكير بوسائل إبداعيه أخرى وبما أن كثيرا من المشكلات لا تحل بالطرق المعتادة وتحتاج إلى استراتيجيات تعتمد أصالة التفكير ومرونته والتخلي من التفكير المتجانس Cowergen والاخذ بالتفكير المتشعب Divergen (الوقفي,1998ص504)

ويشير فورنهام (1993) الى ان تحمل الغموض المعرفي متغير شخصي يعود الى طريقه فهم الفرد وتعامله مع المعرفة او المواقف الغامضة عندما تواجههم عدد من الاسباب الغير المعتادة او المعقدة والتي لايمكن فهمها والشخص الذي يتحمل الغموض المعرفي يتعامل مع المعلومات او المواقف الغامضة على انه شيئ مرغوب فيه ويحب التحدي ويثير اهتمامه المواقف الغامضة furnham 1993 p 403)) ولهذا فقد اقترن مفهوم تحمل الغموض المعرفي مع مفهوم التفكير الإبداعي فقد حدد ديفنر Defnar 1992 الخصائص التي يتمتع بها المتميزين (المبدعين) بالخصائص الاتية , الاصالة , الاستقلالية , الحيوية حب الاستطلاع والمرح وتفتح الذهب ,والانحذاب نحو التعقيد والاتجدات نمو الأشياء الغامضة غير المألوفة . (السرور 1999ص47) وقد فسر دنكر (dnkar) هذا الإخفاق أي عدم تحمل الغموض المعرفي الميل للتمسك بالاستعمالات المألوفة للأشياء ووصف هذا الميل تعبير الجمود أو التبادل الوظيفي – فعندما تضعف الحساسية للاثارة أو قلة التحدي فان الطالب يصبح أكثر ميلا للبقاء في دائرة ردود الأفعال لما يدور حوله و يتخلى عن المبادأة في استشراق ابعاد المشكلة والإنشغال في إيجاد حلول لها ومن المشكلات المقترنة لهذه الصفة عدم احتمال المواقف المعقدة أو الغامضة والتهرب من مواجهتها لان الرغبة الجامحة في الحفاظ على شروط الأمن والنظام الشخصي تضعف القدرة على تحمل المواقف الغامضة (جروان 2002 ص191). فالأفراد الذي يتحملون الغموض يجدون تسلية ومتعة في البحث عن الموافقة الغامضة وهناك أربعة أنواع من الموافق الغامضة :

1- المواقف الجديدة التي تفتقر الى الأسباب المعتادة .

2- المواقف المعقدة التي تتداخل فيها عوامل متعددة .

3- المواقف التي لا يمكن حلها والتي تتطلب إيجاد تركيبات جديدة .

4- المواقف غير المرتبة التي لا يمكن تفسيرها . (Roderts Chapelle, ,1`986)

وتنامي قدرة الطالب والحساسية للمشكلات تبرز في خلال رؤية المشكلات والمواقف التعليمية والتعرض على جوانب النقص والعيب فيها وتوقع ما يمكن أن يترتب على ممارستها مما يسهل للطلبة تكوين الأفكار المناسبة والملامة لمقتضيات البيئة والواقع وبعيدة عن العشوائية والجهل هذا ما يمهد للطالب القدرة على تحل الغموض على مواجهة المواقف الغير المألوفة والتفاعل فيها . (الطيطي ,2000 ,ص56)

من خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج أن الطلبة في جميع المراحل الدراسية الأولية والثانوية بحاجة إلى تنمية قدرات التفكير يشكل عام وتوسع مداركهم ليكونوا قادرين على الاستنتاج والتحليل والنقد والمبادأة واستشراق إبعاد المشكلة ومواجهة المواقف المعقدة أو الغامضة والتفاعل معها بذهن متفتح وسعة النظر والقدرة على التفاعل مع جمع المواقف البسيطة والمعقدة وهذا لاتنسجم إلا من خلال تهيئة جميع الوسائل والمتطلبات العلمية للطلبة وتوفير بيئة مدرسية مشجعه على تحمل المواقف الغامضة وتتجلى هذه الصفة لدى الأشخاص الذي يصرون على طرح أفكار علمية وغير محسومة بصوره نهائيه , ويعد تأجيل إصدار الإحكام من الخصائص المهمة للتفكير الإبداعي ومن خلال ممارسة العصف الذهني مثلا لا يسمح بإصدار الأحكام الابعد استنفاد كل فرصة ممكنة لتوليد الأفكار . جوردن (2002) ,ص191 واستخدام جوردن (wordor((1971) إستراتيجية معرفيه لتعميق فهم الطلبة وقدراتهم على تحمل الغموض المعرفي وهي :.

1- جعل ما هو غريب مألوفا : making the strange familiar

2- وجعل ما هو مألوف غريبا : making the familiar strange

وتهدف هاتين الإستراتيجيتين إلى بناء قاعدة معلوماتية للطلبة تعينهم في التوسع في الإدراك والتوصل إلى حلول جديدة غير مألوفة . جوردن (2002) ص 257 .

وهناك ثلاث مستويات لتحمل الغموض اللغوي :

مستوى الغموض اللغوي العام ، وتتجسد هذا النوع من الغموض عندما تكون للكلمة أكثر من معنى ويمكن استخدامها في ظروف مختلفة .

مستوى الغموض اللغوي الظاهري ، ويحدث بسبب الطريقة الخاطئة في الفصل بين الكلمات مثل (المسن) رجال أم نساء .

مستوى الغموض اللغوي الباطني ،ويحدث عندما تكون للكلمة أكثر من وظيفة لغويه في الجملة ويعتبر هذا النموذج من أكثر النماذج ارتباطا في الغموض حسب تأكيد الدراسات التي أجريت في هذا المجال . (WWW DONLEVYC @TCD LD)

والبحث الحالي يستهدف أعداد أداة لقياس تحمل الغموض المعرفي لعدم توفر أداة عراقيه او عربيه او أجنبيه حسب علم الباحث لقياس هذا المتغير المهم مما يسهل المهام أمام الباحثين لاجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية .

أهداف البحث:

استهدف البحث الاجابه على التساؤلات الاتيه:

1- ما مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى .

2-هل هناك فروق ذات دلالة احصائيه في تحمل الغموض المعرفي بين الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات وفقا للمرحلة الدراسية :-

آ-الصف الثالث المتميزين – الصف الثالث المتميزات .

ب- الصف السادس المتميزين – الصف السادس المتميزات .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى للعام الدراسي (2005-20006) .

تحديد المصطلحات :

اولا : تحمل الغموض المعرفي

عرفه بودنر (budner) بانه الميل لإدراك المواقف الغامضة كمواقف مرغوبة وحدد بودنر المواقف الغامضة :-

1-موقف جديد وجميع دلالاته غير مألوفة .

2-موقف معقد يحتوي على عدد كبير من الدلالات .

3-موقف متناقض توحي عناصر ودلالات مختلفة .

وعرفه البورت (allport) ر الى ان تفكير الشخص المتحمل للغموض هو انعكاس للأسلوب المعرفي وانعكاس لإجمالي أسلوب الحياة .(في البهادلي 1997 ص11)

ثانيا : الطلبة المتميزين

ويشمل الطلبة المقبولين في مدرستي ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات وتضم المدرستين المرحلة المتوسطة والاعدادية ويتم قبول الطلبة فيهما على أساس حصولهم على أعلى مجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية على ان لا يقل عن 95% ويؤدي اختبارين لاجل ذلك وجاء ذلك بموجب الكتاب ذي الرقم 10587في15-3 -1989 الصادر من وزارة التربية .

الإطار النظري

هناك وجهات نظر متباينة تناولت تحمل الغموض كمتغير في الشخص الإنسانية وكمتغير في الجانب الاجتماعي وتحمل الغموض اللغوي , لكن توجه البحث أخذت منحى تفسير تحمل الغموض في ميدان التربية والتعليم وخاصة في ما يتعلق بالطلبة وبعد الاطلاع ومراجعة للنظريات النفسية وخاصة نظريات التعلم التي توضح تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة وسيتم عرض هذه النظريات حسب أهميتها في هذا المجال :.

1. نظرية المجال :.

يفسر أصحاب هذه النظرية تحمل الغموض المعرفي من خلال قدرة الفرد في إعادة تنظيم المجال الإدراكي الذي يوجد فيه المجال الكائن فان إدراك الكائن الحي للعناصر والموضوعات الموجودة في المجال الذي يوجد فيه وكذالك بعلاقاته التي تربطه بالمجال وتنظمه في صورة جديدة ,وهي عمليه استبصار للكائن الحي للموقف حيث إن المتعلم يرى الموقف ككل بطريقة جديدة تشمل على الفهم للعلاقات المنطقية بين عناصر الموقف أو على إدراك العلاقات بين هذه العناصر ويتضمن عمليتين من أهم العمليات العقلية للفرد في مواقف التعلم وهي عمليتي الفهم وإدراك العلاقات (andrson, 1995 P237) ويوضح ليفين(lewin)بان التغير في البيئة المعرفية تتضمن التعرف على ثلاثة أنواع من التغيرات هي:

عمليات التمايز والتعميم وإعادة بناء مناطق الحيز الحيوي وبتعين عملية التمايز أن مناطق الخير الحيوي الغامضة نسبا وغير المتناسقة داخل البيئة المعرفية تصبح أكثر وضوحا وتحديدا وتصبح أكثر تماسكا والتحاما بغيرها من مناطق الغير الحيوية ويحث التعميم أستجاية الفرد إلى المتشابهات في حين يعني التمايز الأستجابه الى المختلفات ولكن المفهومين من الناحية النفسية مكملات لبعضها مما يمهد للفرد لكي يقوم بعملية إعادة بناء أو إعادة تصور لهذا الحيز في عملية إدراكية جديدة تشمل إعادة صياغة لمعنى مناطق الحيز في علاقتها بعضها الشرقاوي ,(1991) ,ص146 + ص167 .

2- نظرية الاتساق والتنافر المعرفي :

ومؤسس هذه النظري هايدر وفستنجر (heider and festinger) وفحوى هذه النظرية ان الفرد يشعر بعدم الارتياح وعدم التوازن أو التنافر المعرفي عندما تتصارع أو تتناقض جوانب معرفية للفرد ومن الخلال البحث عن المنطق و التفكير السليم وتتناسق الأفكار للوصول إلى التناسق المعرفي لان الفرد بحاجة خاصة إلى توازن معرفي لان عدم التوازن يجعل الفرد في حالة قلق و توتر لانه يكون في مواجهة معرفه غير متسقة مع بعضها ويختار موقفا يوالف ويوفق بين هذه المتناقضات . الوقفي (1998) ص679

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية هي قدرة الفرد على حل المتناقضات أو التوقيف أو التنسيق بين المعلومات أو المواقف الغير المتشابهة و المتناقضة والوصول إلى إزالة هذه المعلومات الغير متسعة مع بعضها. إما عدم تحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية فيعني عجز الفرد عن حل هذه التناقضات أو الضعف القدرة على التميز بين هذه المعلومات المتصارعة والمتناقصة .

3- نظرية بياجيه ((piaget الارتقاء المعرفي .

يرى بياجيه إن المرحلة النمائية هي التي تحدد العمليات العقلية التي يستطيع إجراءها الطفل وأكد بياجيه أن الطفل يركب (constrict) معرفة (knowledge)عن العالم وبشكل نشط وفعال وعندما ينمو الطفل فان عقله يقوم بسلسلة من إعادة التنظيم ومع كل إعادة تنظيم فان الطفل يتقدم إلى مستوى أعلى من الوظيفة النفسية وهناك ثلاثة مصادر للمعرفة وفت رأي بياجيه وهي عملية الموازنة ,(the process of equilibration)

والتمثيل(assimilation) والملائمة أو المواءمة (acomitibratron) فمن خلال المواءمة يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي متناسق فمن خلال هذه القدرة الموروثة الموازنة يستطيع الإنسان إطلاق التنظيمات (regulation)بهدف خفض حالة الاضطراب للوصول إلى حالة التكيف والموازنة فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية يمكن أن نحددها من خلال تنظيم المعلومات الغير المتناثرة واحتواءها في نظام معرفي واضح المعالم وصولا لحالة التكيف معها أما عدم تحمل الغموض المعرفي فيعني ضعف أ و عجز الفرد في إطلاق التنظيمات وعدم القدرة على التكيف مع هذه المعلومات المتناثرة وما ينجم عنه من تأخر في النمو المعرفي للفرد . صالح ,(2001),ص238 .

4- نظرية برونر(bpuner)الإدراك التكوين (categorization)

يقيم برونر نظريته على أساس من التصنيف والتبويب والتعلم عند برونر تقوم على التصنيف والترميز مما يساعد على الإدراك ويساعد على الاكتشاف والتذكر وانتقال اثر التعلم . ويشير برونر إن تفاعل الإنسان مع العالم يتضمن دائما عملية بتبويب فالنشاطات العقلية كالإدراك وتكوين المفاهيم واتخاذ القرارات تحصل من خلال استخدام التصنيف والترميز فالتبويب معين بتجميع الأشياء الكثيرة في فئات يسهل على الفرد التفاعل معها ويقلل من درجة تعقدها و من خلا ل عملية الترميز أو التكوين(coding) وهي تحويل التصانيف إلى رموز تبعا للتشابه أو الاختلاف .

ويوضح بروز نظرية من خلال المثال الآتي إننا لكي نتذكر معلومة أو مفهوما يكفى أن نسترجع نظام التصنيف الذي ينتمي اليه وبهذا فان كل المعلومات في هذا الكون تندرج في تصنيفات متعددة وتصبح اللغة أو النظريات المختلفة نظما للتصنيف تمكن الفرد من أن يرى ابعد من المعلومات المعطاة . الازرجاوي,(1991) ص327 .

5- نظرية أوزيل (ausubel)

يرى أوزيل أن عملية الاحتواء للمعرفة تؤدي دورا مهما في البناء المعرفي لدى الفرد, حيث أن كلما كانت الأفكار والمعلومات الرئيسية من المفاهيم العامة الموجودة أصلا في البناء المعرفي لدى المتعلم وثابتة و محدودة ومنظمه ومتصلة بما يراد تعلمه فان عملية الاحتواء للمعلومات الجديدة تتم بدرجة كبيرة من الفاعلية مما يسهل عملية التعلم القائم على المعنى وكلما زاد التفاعل بين ما هو موجودة في البناء المعرفي والمعلومات الجديدة تودي بالتالي إلى إعادة تنظيم البيئة المعرفية للمتعلم ويحقق لهذا المعلمات الجديدة الثبات والاستقرار .

(الشرقاوي ,1991 , ص191)

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية هي مدى قدرة الفرد على احتواء المعرفة الجديدة الغامضة في البناء المعرفي الموجود فيمكن القول أن تحمل الغموض المعرفي يعين الفرد في القيام بعمليات التصنيف والتبويب والتي من خلالها يزيل الغموض عن المعلومات الغير الواضحة أو من خلال استرجاع نظام التصنيف الذي ينتمي إليه .

6-نظرية تجهز المعلومات in formatior procession

ظهر هذا الاتجاه في تفسير التفكير في أواخر القرن العشرية باعتبار أن الإنسان قادر على تناول وتجهز المعلومات وتخزينها واسترجاعها والنشاط العقلي المعرفي تمثل في معالجة وتجهيز المعلومات المتمثلة في الإدراك والتفكير وحل المشكلات (قطامي ,2001,ص20)

ويتدرج تحت هذا الاتجاه ا لمعرفي نموذج جلفورد في نظرية إذ ا شار إلى أن الفروق بين الإفراد في العمليات الذهبية المعرفية وليست في المحتويات والنوا تج .

وأشار إلى وجود ثلاث مستويات للتعقيد في التفكير :.

1-المستوى فوق المعرفي .(metacognitic) ويشمل مهارات التخطيط والمراقبة والتعلم .

2-المستوى المعرفي . ويشمل مهارات التفكر الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الإبداعي .

3-مستوى التفكير الأساسي :ويشمل مهارات التصنيف والمقارنة والملاحظة .

(زغلول ,2002,ص289)

ان احد الخصائص الاساسية للتطور المعرفي وفق اتجاه معالجة المعلومات (automatic process) أي العمليات التي تحدث بسرعة مع استعمال قليل لكفاية المعالجة (eyse cck 2000 p4425)وقد افترض وجود ثلاثة أنواع من المخططات الاساسية للمعرفة:

1-مرحلة المخططات الشكلية او المجازية (figurative schemes) وتكون التمثيلات المعرفية ضمن الصيغ الادراكية المألوفة لدى التلاميذ .

3-مرحلة المخططات الصورية (excutiveschemes) وتتضمن تمتيلات داخله لاجراءات تجري معظمها على مشكله محدودة للوصول الى اهداف محدده . (glcnman,1988) في صالح ,2001ص250

وان اسلوب توليد الأفكار يتمثل بحث المفحوصين على توليد الأفكار وتدفقها من خلال المثيرات التي تقدم اليهم ، وتقوم عمليات التفكير أساسا على خبرة الفرد (المعلومات التي جمعها) فكلما زاد التراكم المعرفي لدى الأفراد (البنى العقلية – المعرفية زادت امكانيتهم في ذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات المألوفة وغير المألوفة للاشياء المعطاة اليهم ، وفي هذا الصدد يشير السلوم أن عملية التفكير تقوم على أساس ما يحمله الفرد من تصورات ومفاهيم وخبرة (السلوم ، 2001)

الدراسات السابقة

1-دراسة البهادلي ,1997. هدفت الدراسة الى :

* التعرف على العلاقة بين درجات الطلبة على مقياس تحمل الغموض وفقا للمتغيرات الاتية: الذكاء ,التفوق الدراسي ,التفوق الاجتماعي ,

* التعرف على العلاقة في متغير تحمل الغموض لدى الطلبة وفق متغيرات ,الجنس , التخصص ,السكن .

شملت عينة البحث (673) طالبا وطالبه من جامعة بغداد .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

* هناك علاقة بسيطة بين تحمل الغموض وكل من التفوق والذكاء .
* المتفوقين اكثر تحملا للغموض من غير المتفوقين .
* الذكور اكثر تحملا للغموض من الاناث .
* التخصصات الانسانية اكثر تحمل الغموض من التخصصات العلمية .

(البهادلي,1997 ص3,4)

2- دراسة رمضان محمد وايمان محمد ,1993 .

استهدفت الدراسة التعرف على اثر كل من اسلوب الاستقلال الادراكي وتحمل –عدم تحمل الغموض كاساليب معرفيه في تحصيل اللغة الانكليزية كلغة اجنبية لدى عينه من طلاب الجامعة ,تكونت عينة البحث من (137) طالبا وطالبه بينهم (56) من الطلاب و(81) من الطالبات من قسم اللغة الانكليزية ,المرحلة الثالثة , كلية التربية , جامعة الملك فيصل . وطبقت عليهم مقياس تحمل الغموض لمكيلان , (mclain)(1993) واشارت النتائج الى :

1. وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى (01و0) في تحصيل اللغة الانكليزية لصالح الطلبة المستقلين عن المجال
2. وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى (01و0) في تحصيل اللغة الانكليزية ولصالح الطلبة الذين يتحملون الغموض .
3. يمكن التنبوء بتحصيل اللغة الانكليزية كلغة اجنبية لدى طلبه الجامعة من خلال اسلوبي الاعتماد –الاستقلال الادراكي وتحمل –عدم تحمل الغموض .

3-دراسة شابيل وروبرتس sabeilandrsrns (1986)

استهدفت الدراسة العلاقة بين تحمل الغموض واكتساب اللغة في الولايات المتحدة الامريكية ,بلغت عينة البحث (61) طالبا وطالبه من جامعة الينوى من ثلاث قوميات ,يابانيون (13) البان (28)العرب (20) وطلب منهم ان يشاركوا في الدراسة من خلال ترجمة رسالة لغة الام , وتم قياس تحمل الغموض لدى الطلبة من خلا ل نموذج اداء مكون من (61)فقره ,واظهرت النتائج ان تحمل الغموض لدى الطلبة في بداية السنة الدراسية غيرها في نهاية السنة الدراسية وعليه فان الباحث اعتبر ان تحمل الغموض يعد احد مكونات اكتساب اللغة الثانية . ((chapelle , robertts , (1986)

4- دراسة العبدال (1996)

استهدفت الدراسة ايجاد العلاقة تحمل الغموض ومهارة اللغة الانكليزية على عينه بلغت (37) طالبا وطالبا من قسم اللغة الانكليزية وطبق عليم مقياس نورتن بعد ترجمته الى اللغة العربية كما وطبق عليهم اختبارا في قراءة النصوص في اللغة الانكليزية كلغة اجنبية , واظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تحمل الغموض للطلبة ودرجاتهم في مادة القراءة ,وكانت درجاتهم في تحمل الغموض منخفضة .

5- دراسه هورنhorn في كوريا الجنوبيه (1999)

استهدفت الدراسة التعرف على درجة تحمل الغموض لطلبة الكلية في كوريا ومعرفة العلاقة بين الدافع والموقف ودرجة تحمل الغموض , وتم تقسيم العينه الى ثلاثة مجوعات طبقا لحجم الصف والكفاءة واظهرت النتائج ان تحمل الغموض عامل مهم في تعلم اللغة الاجنبية و يرتبط بصوره دقيقه بالمتغيرات المهمة كالدافع والميول .

(http\www psu rerence -28507)

اجرات البحث

لتحقيق اهداف البحث فقد اتبعت الاجراءت الاتية:

اولا : عينة البحث .

تألفت عينة البحث من (240)طالبا وطالبه من ثانوية المتميزين اختيروا عشوائيا بواقع (120) (60) طالبا من الصف الثالث و(60) طالبا من الصف السادس و (120) طالبه من ثانوية المتميزات (60) طالبه من الصف الثالث و(60) طالبه من الصف السادس وتمثل عينة البحث نسبة (16%) من المجتمع الاصلي البالغ (1481) طالبا وطالبه حسب المعلومات التي تم استحصالها من قبل مديرية تربية نينوى للعام الدراسي (2005-20006)

وكما مبين في الجدول رقم (1)

الصفوف	اعداد الطلبة المتميزين	اعداد الطالبات المتميزات	المجموع الكلي
الاول	122	172	294
الثاني	112	122	234
الثالث	91	89	180
الرابع	141	184	325
الخامس	109	116	125
السادس	108	115	223
المجموع	683	798	1481

ثانيا : أداة البحث .

قام الباحث ببناء أداة البحث وفق الخطوات الاتية :-

1-تم جمع فقرات الاداة من الاد بيات والدراسات السابقة ذات العلاقة وتألفت الصيغة الاولية لاداة تحمل الغموض المعرفي من (30) عبارة (10)منها تقيس تحمل الغموض المعرفي و(10) منها تقيس عدم تحمل الغموض المعرفي ووضع لها مقياس رباعي (دائما , احيانا ,نادرا ,لا) .

2-للحصول على الصدق الظاهري لاداة البحث قدمت الى مجموعه من المختصين(*) في التربية وعلم النفس بعد الاخذ بآرائهم وبنسبة (88%)فأكثر اصبح عدد عبارات الاداة (20)عبارة منها (10) عبارات تقيس تحمل الغموض المعرفي و(10)عبارات تقيس عدم تحمل الغموض المعرفي (ملحق رقم 1)

3-اما صدق الاتساق للأداة فقد تم استخراج القدرة التمييزية لكل عبارة من عبارات المقياس ويقترح (NUNNLY,981) ان يكون حجم التحليل الاحصائي بما لا يقل عن خمسة أفراد مقابل كل عبارة من مجموع عبارات الاداة المطبقة (NUNNLLY,1981,P262)

وفي ضوء ذلك تم اختيار (100) طالب وطالبه من مدرستي ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات وبواقع (50) طالب و(50) طالبه وتم تطبيق الاداة عليهم وكان الباحث يوضح هدف الدراسة لأغراض البحث للتأكد من الاجابه على جميع العبارات بما يعبر عن رأيهم ، وقد تراوحت درجات المستجيب على الاداة مابين (32-74) درجه وبمتوسط قدره(53)درجه في حين تتروح الدرجة النظرية على الأداة مابين (20-80) درجه وبمتوسط فرضي قدره (50)درجه وبلغ حدود المجموعة العليا مابين (58-74) درجه وبمتوسط نظري قدره (71)درجه وبلغ حدود المجموعة الدنيا مابين(32-46)درجه وبمتوسط قدره (38)درجه وباستخدام الاختبار التائي(t-test) لاختبار دلاله الفروق مابين المجموعة العليا والدنيا باستخدام الحقيبة الاحصائية (spss) تبين ان جميع عبارات الاداة تتمتع بقدره تمييزية تميز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى دلاله (50و0)و(10و0) وكما مبين في الجدول رقم (2)

(*) 1- أ.د. فاضل خليل ابراهيم / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
2- أ.م.د. كامل عبد الحميد / جامعة الموصل / كلية التربية
3- أ.م.د. فاتح ابلحد / جامعة الموصل / كلية التربية
4- أ.م.د. خشمان حسن علي / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
5- أ.م.د. ندى العبايجي / جامعة الموصل / كلية التربية
6- أ.م.د. ثابت محمد خضير / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
7- أ.م.د. جاجان جمعة محمد / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

جدول رقم (2)

يبن القوة التمييزية لعبارات الاداة

ت	س	ع	س	ع	ق.ت
1	2.7	1.3	1.7	1.2	5.8
2	2.6	1.2	1.4	1.3	7.0
3	3.1	1.4	1.6	1.4	7.8
4	2.8	1.3	1.7	1.5	6.3
5	2.5	1.3	1.4	1.3	5.7
6	2.9	1.6	1.8	1.2	5.5
7	2.7	1.3	1.6	1.1	6.4
8	2.6	1.4	1.2	1.3	7.6
9	2.3	1.7	1.1	1.4	5.4
10	2.7	1.3	1.4	1.2	6.8
11	3.2	1.4	1.8	1.6	6.6
12	2.6	1.3	1.1	1.4	7.8
13	2.4	1.2	1.3	1.1	6.8
14	2.8	1.3	1.4	1.2	8.2
15	2.9	1.1	1.6	1.4	7.6
16	2.7	1.4	1.6	1.2	6.4
17	2.8	1.3	1.5	1.3	7.2
18	2.7	1.2	1.3	1.1	8.7
19	2.9	1.2	1.4	1.2	8.8
20	3.1	1.6	1.6	1.4	7.1

3-اما ثبات الاداة فتم تطبيق الاداة على عينه بلغت (40) طالب وطالبه ثم اعيد تطبيق الاداة على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول وحسب معامل ارتباط بيرسن (persan) (العاني 1980 ص380) بين درجات الطلبة في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني فقد بلغ معامل الثبات الاداة (86و0)وهو ثبات يمكن الركون اليه

الوسائل الاحصائية :

1. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t . test) لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث. (علام : 2005 / ص202)
2. استخدام برنامج Spss لاستخراج القدرة التمييزية لعبارات الاداة .
3. معامل ارتباط بيرسون :- لحساب الثبات لاداة البحث . (Best : 1981 ip/251)
4. الوسط المرجح :- لترتيب عبارات الاداة (عودة : 2000 /ص 124)

عرض نتائج البحث

لتحقيق الهدف الاول من البحث الحالي وهي التعرف على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة في ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات فقد رتبت درجاتهم على الاداة تبعا لحدتها وتم معالجة البيانات باستخدام الوزن المئوي كما موضح في جدول رقم (3)

جدول رقم (3)

يوضح الاوزان المئويه لعبارات الاداة وبشكل تنازلي

ت	العبارات	الوزن المئوي
1	عندما احصل على معلومات جديدة افكر بالمعلومات المشابه لها .	8و83
2	عندما يطرح احد زملائي مصطلحا غريبا ارغب معرفته .	2و83
3	يهمني معرفة ماذا سيكون مصير الانسان بعد الموت .	7و80
4	أتهيئ للامتحان ولاتهمني معرفة نوعية الاسئلة .	2و79
5	افكر في ايجاد حلول علميه جديدة في مجال دراستي .	7و78
6	ارغب في معرفة وتفاصيل اية فكره علميه او موضوع علمي .	2و78
7	يهمني معرفة كيف ولماذا خلق الله الكون .	7و77
8	استمع للبرامج العلمية التي توضح اسرار الكون والحياة .	5و76
9	عندما يخالفني شخص في الرأي استمع الى رأيه .	2و73
10	لا استطيع متابعة القصص التي فيها ادوار غامضة .	3و67
11	أهمل الواجبات التي لا أجد لها حلا سريعا .	4و65
12	أتابع ما ينشر من نشاطات علميه في مجال الفضاء .	3و64
13	انزعج عندما اتابع حوارا علميا طويلا .	5و57
14	لا اشغل بالي بالمعلومات الغير مألوفة .	4و56
15	امتنع عن متابعة القضايا العلمية التي لا افهم محتواها .	3و56
16	اترك ما لا يعنيني من الأمور والأشياء .	5و47
17	اقلق عندما أفكر ماذا سيحدث غدا .	2و46
18	أرى من الضروري ان يكون هناك جوابا محددا لكل سؤال .	5و41
19	أتوقف عن التفكير عندما تتصارع فكرتان لدي .	2و34
20	يقلقني إثارة الأمور الغيبية .	7و25

فمن خلال الاوزان المئوية التي وردت في جدول رقم (1) تبين ان العبارات التي تمثلت تحمل الغموض المعرفي والتي تصدرت الاداة تبدأ من العبارة رقم (1) عندما احصل على معلومات جديدة أفكر بالمعلومات المشابه لها وبوزن مئوي قدره (8و83) الى العبارة رقم (9)

عندما يخالفني شخص في الرأي استمع الى رأيه وبوزن مئوي قدره (2و72) وهذا مؤشر واضح على ان الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات لديهم تحمل غموض معرفي وهذا مؤشر ايجابي تنم عن استعدادات وقدرات معرفيه يمكن تطويرها من خلال برامج علميه متطورة .

اما العبارات التي تمثلت عدم تحمل الغموض المعرفي فبدأت من العبارة رقم (10) لاستطيع متابعة القصص التي فيها ادوار غامضة وبوزن مئوي قدره(3و67) الى العبارة رقم (20) يقلقني إثارة الأمور الغيبية وبوزن مئوي قدره(7و25) وهذا يعني ان قسم من الطلبة ليست لديهم تحمل غموض معرفي ونسبتهم اقل بكثير من الطلبة الذين لديهم تحمل غموض معرفي ويمكن تنمية الجانب المعرفي لديهم من خلال المشاركة والحوار العلمي وتهيئة مناخات علميه مناسبه في مدارسهم .

ثانيا :- اما بالنسبة للاجابة للسؤال الثاني حول دلالة الفروق بين طلبة الصف الثالث المتميزين وبين طالبات الصف الثالث المتميزات على اداة تحمل الغموض المعرفي وباستخدام الاختبار التائى (t –teest) تبين عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى (05و0)

وكما مبين في الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4)

يبين نتائج الاختبار التائى حول دلالة الفروق بين طلبه الضف الثالث المتميزين وطالبات الصف الثالث المتميزات

المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الثالث (متميزين)	58و6	3و6	3و1	02و2	غير داله احصائيا عند مستوى 05و0
الثالث (متميزات)	3و60	4و8			

وهذا دليل على ان الطلاب المتميزين والطالبات المتميزات في هذه المرحلة لديهم الاستعداد والقدرة على تحمل الغموض المعرفي ويمكن الاستفادة منها خلال برامج الاعداد في المراحل الدراسية المقبلة .

اما بالنسبة للاجابة عن السؤال الثالث حول دلالة الفروق بين طلبه الصف السادس المتميزين وبين طالبات الصف السادس المتميزات على اداة تحمل الغموض المعرفي وباستخدام الاختبار التائي (t-teest) تبين وجود فروق ذات دلاله احصائية وعند مستوى (05و0) ولمصلحة الطالبات المتميزات وكما مبين في الجدول رقم (5)

جدول رقم (5)

يبين نتائج الاختبار التائي بين طلبه الصف السادس المتميزين وطالبات الصف السادس المتميزات .

المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
السادس المتميزين	3و60	6و4	1و4	02و2	داله احصائيا عند مستوى 05و0
السادس المتميزات	5و64	8و6			

وهذا مؤشر بان الطالبات المتميزات لديهن القدرة والاستعداد على تحمل الغموض المعرفي بدرجه اكبر من الطلبة المتميزين وهذا مؤشر ايجابي يمكن الاستفادة منها في تعزيز الكفاءة المعرفية وتطوير قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية وصولا لتحقيق الأهداف والغايات المرسومة .

واستنتج الباحث الاتي :

ان الطلبة (المتميزين والمتميزات) لديهم تحمل غموض معرفي من خلال اجابتهم على اداة البحث وهذا مؤشر ايجابي يمكن الاستفادة منها في برامج الاعداد والتطوير . و الاستفادة من القدرات المعرفية للطلبة (المتميزين والمتميزات) وتحمل الغموض المعرفي في تنمية التفكير الابداعي لديهم . وتنفيذ برامج تعليمية غير منهجية بمساقات البرامج التعليمية المقررة تساعد في زيادة قدرات الطلبة على تحمل الغموض المعرفي وتساهم في رفع مستوياتهم العلمية والاكاديمية .

التوصيات والمقترحات :

من خلال نتائج البحث يمكن تحديد التوصيات الاتية :-

1. الاهتمام بالجانب المعرفي للطلبة من خلال تهيئة مناخات نفسيه وعلميه مناسبة واعداد برامج وأنشطه ودورات لتنمية التفكير لدى الطلبة .
2. تكليف الطلبة بأنشطه علمية خارج سياقات الدراسة المنهجية وإقامة المسابقات العلمية وإشراك الطلبة بالحورات العلمية البناءة وتطوير النشاط الذاتي لديهم.
3. على المسوؤلين عن التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص توفير جميع المستلزمات المادية والمعنوية لتطوير التعليم وإدخال احدث الوسائل والتقنيات الحديثة لدعم الجانب المعرفي

أهم المقترحات:

1. إجراء دراسة مقارنه في تحمل-عدم تحمل الغموض المعرفي بين مدارس المتميزين والمدارس العامة .
2. إجراء دراسة لمعرفة اثر بعض العمليات المعرفية كالانتباه والإدراك على مستوى تحمل – عدم تحمل الغموض المعرفي للطلبة في مراحل دراسية متنوعة .
3. إجراء دراسة لاثر برامج التفكير على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية .
4. تشجيع الطلبة على التعلم الذاتي وتذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في المدارس.

المصادر العربية والاجنبية :

1. البهادلي ،عبد الخالق (1997) **تحمل الغموض وعلاقته بالتفوق لدى طلبة الجامعة** , (1997) كلية الآداب رسالة ماجستير غير منشوره .
2. الازيرجاوي ،فاضل محسن (1991) **أسس علم النفس التربوي** ,دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل .
3. الوقفي ,راضي (1998) **مقدمه في علم النفس** ,ط2 .
4. السرور ,ناديه هايل (1999) **الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين** ,مركز البحوث التربوية , جامعة قطر ,العدد(15) .
5. الطيطي ,محمد (2000) **تنمية التفكير الابداعي** ,دار المسيرة للنشر ,عمان ,ط1 .
6. الشرقاوي ,انور محمد (1991) **التعلم نظريات وتطبيقات** ,مكتبة الانكلو مصريه ,ط4 .
7. جروان ,فتحي عبدالرحمن (2002) **الابداع** ، دار الفكر للطباعه والنشر ,ط1 .
8. زغلول ,عماد عبد الرحيم (2002) **مبادئ علم النفس التربوي** ,الإمارات العربية ,دار الكتاب الجامعي ,ط2 .
9. عودة ، احمد سليمان (2000) **الاحصاء في التربية وعلم النفس** ، عمان ، الاردن .
10. صالح ,قاسم حسين (2001) **النمو المعرفي بين النمائي ومعالجة المعلومات** ,مجلة كلية التربية ,العدد الثامن ,كلية الآداب ,جامعة ,بغداد .
11. كمال ، مروان ، (1997) **رؤى مستقبليه للتعليم العالي** ،المجلة الثقافية ،الجامعة الأردنية.
12. السلوم ، عبد الحكيم (2001) **التفكير وحل المشكلات** . النبأ عدد 53

< http: //www.annaba.org/nba53/tafkeer.htm. >

13. Andrson j r(1995) conitive pscology and the lmplication washingtion antiguity apsydiding u
14. Ahuman response to antiguity apsydiding uistic analysis by ciava donlevey ,20005,w.w.wdonlevy c @ tcd.le.
15. Horn j v (1999) styies in secend ianguage lerning –research http www pen pages refrens 28507 html
16. Chapelle c and roberts c (1986) ambiguity tolerance and field independence as preoficincy in english as asecend language language lerning 36 (1) 27-45
17. Furnham a (1993) acont ent correlational and factar analytic study of four tolernce of ambiguity questionnaires . personnel and individual differences 16 (3) 403-410 .
18. Westen,d (1999) psych0lgy mind,brain,and cuiture,gohn wiley,sons, inc,united states of america.